

الإدمان الرقمي وانعكاساته على سيكولوجية الأسرة الجزائرية واستقرارها

"من الهوس الرقمي إلى عالم الانحراف عن الواقع القيمي"

Digital addiction and its repercussions on the psychology and stability of the Arab family

"From digital obsession to the world of deviation from value reality"

رجاء حسناوي

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة

radja.hasnaoui@univ-tebessa.dz

فيروز لطرش\*

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة .

fairouz.latreche@univ-tebessa.dz

تاريخ القبول: 2024/02/13

تاريخ الاستلام: 2023/09/15

ملخص:

يعد الإدمان الرقمي مزيجا من التمتع بفوائد شبكات الإعلام الرقمي وتطبيقاتها، وتخطي هذا التمتع وهذه النشوة إلى آفاق تغير القيم والمعارف المكتسبة من المجتمع المعاش ومن أفرادها، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصية والأسرية للأسر التي تعرضت لشبكات الإعلام الرقمي. بالإضافة إلى التعرف على التغير القيمي فجوة سيولوجية وما هي أسبابها. وإبراز دور الإعلام الرقمي ووسائله الرقمية في كونه إما تهديداً وفجوة قيمية سوسولوجية أو إدماناً رقمياً، وقد تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، وعلى استمارة المقابلة والملاحظة كأدوات للدراسة، وقد تم التوصل إلى: كون الوسائل والشبكات الرقمية نسيجاً منتشراً في كافة الدول سواء الغربية أو العربية. ويعمل الإدمان على تغيير النظرة والفكر القيمي للمراهق والشباب وللأم والأب ويجعله يفكر في الانحراف عن القيم التي بني عليها، سواء في الجانب القيمي الوطني أو في القيم النفسية أو المعرفية أو الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الإدمان الرقمي؛ الأسرة؛ الأسرة العربية؛ الهوس الرقمي؛ الانحراف القيمي.

**Abstract:** Digital addiction is a combination of enjoying the benefits of digital media networks and their applications, and going beyond this enjoyment and euphoria to the horizons of changing the values and knowledge acquired from living society and its members. Therefore, this study aimed to identify the personal and family characteristics of families that have been exposed to digital media networks. In addition to identifying the change in value, a psychological gap and its causes. And highlighting the role of digital media and its digital means in that it is either a threat, a sociological value gap, or a digital addiction. The case study approach, and the interview and observation form were relied upon as tools for the study, and it was concluded that: digital media and networks are a widespread fabric in all countries, whether Western or Arabic. Its addiction works to change the outlook and moral thought of the teenager, the youth, the mother, and the father, and makes them think about deviating from the values on which they were built, whether in the national moral aspect or in the psychological, cognitive, or social values.

**.Keywords:** digital addiction; family; Arab family; digital obsession; Value deviation

## مقدمة:

يعد الإدمان الرقمي من المصطلحات التي لها وجهين، يتمثل الوجه الأول في العولمة وما أسفرت عنه من تطبيقات وشبكات رقمية سهلت بدورها التعامل مع الأفراد، وقربت المسافات البعيدة، في حين أن وجهها الثاني تمثل تأثير هذه التطبيقات الرقمية واستهلاكها المفرط، مما أدى لإلى تغييرها إلى العديد من القيم العربية، سواء على مستوى المظهر الخارجي أو الداخلي النفسي أو على مستوى التفكير العلمي، فهذا المصطلح أصبح يعبر على شدة التعلق بالوسائل الرقمية، والتي أخذت بعدا جديدا داخل سيكولوجية الأسرة، مما أصبحت تلعب دورا وظيفيا داخلها وخارجها، وأثرت من خلاله العديد من الأفكار والمعارف لذا أصبح العالم الرقمي والافتراضي عبارة على بوابة عميقة في تغيير وبناء أو هदन استقرار السيكولوجية الأسرية.

وتم من خلاله طرح التساؤلات التالية:

\_ ما هي الخصائص الشخصية والاجتماعية لبناء للأسري التي تعرضت للإدمان الرقمي ( على

مستوى البناء ، الدور)؟

\_ ما هي الحالة النفسية والاجتماعية لبناء الأسرة ودورها قبل وبعد التأثر بالوسائل الرقمية؟

\_ هل تشكل هذه الوسائل الرقمية تهديدا قيمي اجتماعي بالنسبة "لدور وبناء الأسرة"؟

\_ أهداف الدراسة:

\_ التعرف على الخصائص الشخصية والأسرية للأسر التي تعرضت لشبكات الإعلام الرقمي (على

مستوى البناء ، الدور).

\_ الحالة النفسية والاجتماعية للأسرة قبل وبعد التأثر بالوسائل الرقمية (على مستوى البناء

والدور)

\_ إبراز التهديد القيمي والاجتماعي لهذه الوسائل الرقمية "لدور وبناء الأسرة

\_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا الموضوع إلى جديته كموضوع عصري له قطبين، فلطالما كان للتحول الرقمي عدة ايجابيات وسلبيات، حيث تكمن أهميته القصوى في كونه يركز على جانبه الايجابي في هيكله القيم من الجانب الثقافي ومعالجة القضايا كتراث يتم تداوله بين أفراد المجتمع، بالرغم من طرحه للعديد من الفجوات الاجتماعية.

وهو بدوره يطرح أهم ما يمكن أن تتعرضه الأسرة العربية، بالإضافة إلى مساهمته في توضيح الفجوات الاجتماعية العصرية التي تم إنتاجها بعد الثورة الرقمية، مما عملت على التغيير القيمي

في ربط الشبكات التكنولوجية والاجتماعية بعيدا عن الأسرة ومجتمعها، بالإضافة إلى كون هذا الموضوع قد أضيف إضافات نظرية علمية للتراث النظري والعلمي.

\_ مفاهيم الدراسة:

مفهوم التغيير القيمي: هو عملية أساسية تصاحب التغيير في بناء المجتمع، وتعني تغييرا في بناء وتسلسل القيم داخل النسق القيمي، وكذلك تغيير مضمون القيمة وتوجهاتها. (الحجي، دسنة، ص06) المفهوم الإجرائي:

القيمة تعبر على المعيار الذي يتخذه الفرد ويتحكم به نسق المجتمع، ي حين أن تغييره ناتج على النسق القيمي المجتمعي من تغيرات فكرية وثقافية واجتماعية ورقمية.

\_ شبكات التواصل الإلكتروني: يطلق هذا المصطلح على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، والتي تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي. (هتيمي، 2015، ص82)

المفهوم الإجرائي: شبكات التواصل الإلكتروني عبارة على مواقع وتطبيقات متطورة تسهل من عملية التواصل والتفاعل مع المجتمع الافتراضي بسرعة ودون جهد.

\_ الفيسبوك: هو شبكة تواصل اجتماعي مجانية منتشرة على الانترنت، تسمح للمستخدمين المسجلين بإنشاء متصفحات أو صفحات شخصية، وتحميل الصور والفيديو، وإرسال الرسائل إلى العائلة والزملاء بهدف التواصل. وطبقا لبعض الإحصائيات، فإن مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية \_ مثلا\_ ينفقون وقتا على الفيسبوك أكثر من أي مواقع أخرى. (قمحية، 2017، ص24)

\_ الأسرة: تعرف الأسرة على أنها وحدة اجتماعية بيولوجية نظامية مكونة من الرجل والمرأة ( يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) مع أطفال أو بدونهم حيث تتولى القيام بمجموعة من الوظائف أبرزها إشباع الرغبات العاطفية والاجتماعية والنفسية.

وهناك من يعرفها بأنها رابطة اجتماعية تتألف من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن روابط الزواج والدم التبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضائها (الأب، الأم، والأولاد ) علاقات متماسكة. (الظاهر، 2014، ص31)

المفهوم الإجرائي: الأسرة تعبر على خلية مجتمعية مصغرة تربط الأفراد فيما بعضهم وتحاول ترسيخ القيم بمختلف مجالاتها لأفرادها، بما أنها تشكل العلاقة الزوجية الأساسية في ربط الأفراد وتكوين المجتمع.

\_ مفهوم الإعلام الرقمي:

يشير إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة وغير متصلة بالانترنت. (الشمالية، 2015، ص20)

### المفهوم الإجرائي:

يمثل التطورات الني أنتجها التحول الرقمي من الجانب الرقمي، وتعبّر على شيكات الانترنت ومواقع التواصل الإلكتروني المسهلة على الاندماج الاجتماعي

### \_الدراسات السابقة:

➤ دراسة شعيبان كريمة(2017): والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، ما بين واقع الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن وسائل التكنولوجيا لها استخدام ايجابي من جهة من قبل الأسرة ويؤدي إلى تبادل الاتصال والتفاهم والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الناس، إلا أنها من جانب آخر تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العادات الاجتماعية والأسرية وتؤدي إلى قواطع مع العادات والتقاليد الثقافية، بالإضافة إلى عزلة مستخدمي الانترنت وتفاقمها حتى تنعكس على دوره داخل المجتمع.

➤ أما دراسة مراد بومنقار وشهرزاد حواسنية: المعنونة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية، فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كالفيسبوك وسكايب وتويتر ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أداة الاستمارة في جمع البيانات، وقد توصلت إلى كون مواقع التواصل الاجتماعي لها عدة تأثيرات على قيم الأسرة الجزائرية بالرغم من توطيدها للعلاقات وتقريبها مكانيا وزمنيا، إلا أنها ساهمت في نشر قيم سلبية تتنافى مع القيم الجزائرية وتقاليدها خاصة في الملبس والمأكل، بالإضافة إلى مساهمتها في نشر العلاقات الغير شرعية بين الشباب والخيانات الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعية.

➤ في حين أن دراسة فوزية عبو(2020): المعنونة بمواقع لتواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية "دراسة إثنوغرافية على عينة الأسر بولاية مستغانم" ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على: عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين و التعرف على الممارسات الافتراضية السلبية التي تتسبب في خلق مشاكل لدى الأزواج، بالإضافة إلى إبراز الحلول المقترحة وكيف يمكن مواجهة هذه المشاكل.وقد تم الاعتماد على المنهج الإثنوغرافي، إضافة إلى

استخدام كل من المقابلة الإثنوغرافية والملاحظة بالمشاركة كأدوات أساسية لجمع المعلومات، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: مواقع التواصل الإلكتروني عبارة على تهديد مستمر للزوجة والزوج والأولاد. بالإضافة إلى كون مواقع التواصل الإلكتروني توفر فرصة التقارب بين الأصدقاء وأفراد العائلة إلا أنها في المقابل تسبب مشكلات نفسية لدى الناس.

➤ أما دراسة رشيد تيفراني (2022): والمعنونة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية\_ دراسة ميدانية لحالة الأسرة بمدينة باتنة\_ حيث هدفت هذه الدراسة إلى رصد ملامح القيم الأسرية التي يتم ترويجها عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على الممارسات الثقافية الجديدة التي وضعت الأسرة الجزائرية أمام رهانات حقيقية في ظل الانفتاح الإعلامي والاجتماعي، وقد أسفرت هذه الدراسة إلى التأكيد على مساهمة المواقع الاجتماعية بفاعلية في التأثير على القيم الاجتماعية والأخلاقية لأفراد الأسرة الجزائرية في ظل غياب لمضمون تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

#### \_ التعقيب على الدراسات السابقة:

بالرغم من تشابه الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية في متغيرات الدراسة وبالرغم من اختلاف مجال الدراسة، واختلاف المنهج المستخدم ، إلا إن النتائج المتوصل إليها في الدراسات التي سبق التطرق إليها، ساهمت في توجيه نظرة البحث نحو شبكات الإعلام الرقمي المسببة أو التي كانت سببا إما في تهديد سير الحياة الأسرية بشكل سليم، أو في ظهور الطلاق كنتيجة من نتائجها، وبالرغم من تركيز بعض الدراسات على أسباب الطلاق ومدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في ظهور خلل في النسق الأسري بين الأبناء، ويمكن القول بأن هذه الدراسات عبارة على خلفية تم الانطلاق من نتائجها، والاستفادة من منهجها وأدواتها حتى تكون خلفية للدراسة الحالية.

#### 1. الإدمان الرقمي في الحياة الافتراضية:

يعد الإدمان الرقمي من الأنواع المستحدثة في عالم الثورة التكنولوجية، والذي اجتاح كافة دول العالم الغربية والعربية.

#### 1.1. حيث يعرف الإدمان الرقمي:

على أنه اضطراب السيطرة على الاندفاعات المرتبطة باستخدام الانترنت والأجهزة الرقمية بإفراط، فالانترنت أصبحت من ضروريات مجتمعا والاجتياح الإلكتروني حيث أدى ذلك إلى تغيير كبير في طريقة عيشنا في السنوات الأخيرة لأنه دخل في كل المجالات كالعمل والدراسة واللهو وغيره حتى اليوم مازالت الأكثرية من الناس تتعامل معه بطريقة متزنة نوعا ما بيد أن هناك نسبة مستخدمين لوسائل التواصل و ألعاب الفيديو لا يمكنهم الانفصال عن هواتفهم (NOMOPHOBIA) وذلك لأنهم مدمنون،

مما يؤدي إلى ظهور مجموعة من الاعتلال النفسي الذي يؤثر على الصحة النفسية والعقلية كما يشكل حاجزا أمام التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي كما أن هؤلاء يتفاعلون مع الأنشطة الذكية أكثر من تفاعلهم مع الأنشطة الاجتماعية فيصبحون في عزلة عن العالم.(كرم،2023)

## 1.2. أضرار الإدمان الرقمي:

يؤكد الكاتب الأمريكي نيكولاس كار أن استخدام الانترنت يقلل من القدرة على التفكير العميق الذي يؤدي إلى الإبداع، ويقول أيضا أن الارتباطات التشعبية والإحباطات الزائدة تعني أن الدماغ يجب أن يعطي معظم اهتمامه للقرارات قصيرة المدى، كما يقول كار أيضا أن توافر المعلومات على الشبكة العالمية على نطاق واسع، وكبير يطفئ الدماغ ويؤدي الذاكرة طويلة المدى.

وفي مقال صدر في أغسطس عام 2008م في مجلة the atlantic بعنوان هل Google يجعلنا أغبياء؟، حيث يؤكد نيكولاس كار أن استخدام الانترنت يمكن أن تؤدي إلى انخفاض القدرة على التركيز وجعله أكثر صعوبة عند القراءة، ويقول أنه وجد مع أصدقائه صعوبة في التركيز وقراءة الكتب كاملة على الرغم من أنهم كانوا يقرؤون الكثير من الكتب عندما كانوا أصغر سنا.(راشد،2021، ص 16\_17)

ووجد أيضا أن الأفراد الذين يفتقرون إلى الاتصال الاجتماعي الكافي والدعم الاجتماعي يتعرضون إلى خطر أكبر من الإدمان على الانترنت. ويلجؤون إلى العلاقات الافتراضية والدعم للتخفيف من وحدتهم، وفي واقع الأمر أن أكثر التطبيقات انتشارا بين مدمني الانترنت هي غرف الدردشة أو الألعاب التفاعلية أو الرسائل الفورية أو وسائل التواصل الاجتماعي.

كذلك تمت الإشارة إلى كون الإدمان الحاصل على المستوى الرقمي للشبكات الاجتماعية هو اعتماد الأشخاص عن طريق الاتصال والتحديث والتحكم في صفحة الشبكة الاجتماعية الخاصة بهم وبأصدقائهم في الواقع.(راشد،2021، ص 17\_18)

## 1.1. أهم التطبيقات ذات طابع الإدمان الرقمي(التطبيقات الرقمية والتغييرات القيمية)

تتمثل أهم التطبيقات المسببة للإدمان الرقمي في مايلي:

### 1.1.1 أهم مواقع وتطبيقات الإعلام الرقمي "شبكات التواصل الإلكتروني الاجتماعي":

الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي وتتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها هي:مواقع التواصل الإلكترونية: وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم مثل موقع "ماي سبيس" والفيس بوك" والواتساب ، الانستجرام، التويتتر.

✓ المدونات الإلكترونيةblogs : وهي مواقع الكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية.

✓ الويكي: wikis: وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام.

✓ البودكاستس "podcasts": أو مواقع البث الإلكتروني وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع ابل اي تيونز. (يوسف، 2013، ص25)

✓ اليوتوب كمحتوى اجتماعي: يعتمد هذا الموقع على تقنية الأدوبي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاما مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين، إضافة إلى قطع موسيقية، وقد انتشر استخدام هذا الموقع انتشارا مذهلا بسبب ميزة قصر مدة الفيديو على هذا الموقع مقابل المادة التلفزيونية الطويلة نسبيا والتي قد لا تتناسب مع السمة هذا العصر (شكري، 2014، ص90)

### 2.1.1 خصائص تطبيقات الإعلام الرقمي: وتتميز شبكة الانترنت كوسيلة إعلانية بما يلي:

\_ وسيلة إعلانية رخيصة إذا ما قورنت بالوسائل الأخرى.

\_ وسيلة ذات تغطية جغرافية واسعة.

\_ وسيلة إعلانية تمتاز عن غيرها من الوسائل بحجم عرض أكبر.

\_ الإعلان عن شبكة الانترنت إعلان تفاعلي.

\_ إمكانية توجيهه إلى شريحة محددة.

\_ اقتصارها على المعلومة الجوهرية والأساسية. (الهيتمي، 2015، ص37)

\_ أهم أنواع الإعلانات التي يتم إفرازها من قبل مواقع التواصل الاجتماعي

\_ الإعلان التعليمي: وهو الذي يرمي إلى تعريف المستهلك بالمنتج، وخصائصه وطرق استعماله وصياناته، ومجالات استعماله.

\_ الإعلان الإرشادي: يهدف إلى تعريف المستهلك بالسلعة وأماكن تواجدها.

\_ الإعلان التذكيري: وهو يسعى إلى تذكير المستهلك دائما لاغتناء السلعة أو استعمالها مع الإشارة إلى أماكن الحصول عليها. (الهيتمي، 2015، ص37)

### 3.1.1.3. الإعلام الرقمي وانعكاساته القيمة من الجانب الثقافي الاجتماعي والأسري:

\_ انعكاسات الإعلام الرقمي القيمة بشكل عام:

أصبحت وسائله وتقنياته عبارة على وسيلة ربط بين قرابة سكان العالم بالكامل ، والتي بدورها تعمل على تعزيز المجتمعات على نطاق عالمي واسع، بالإضافة إلى قدرتها على تمكين الأفراد وتحسين رفاهيتهم وتعزيز حقوقهم العالمية تبعا لنوع الحماية المتوفرة. (Nations, 2020/2022) ودخول المرأة إلى مجالات

جديدة في العمل والحياة العامة، حرمت منها سابقا.تزايد حالات الزواج عن طريق الانترنت، ولاسيما من النساء الأجنيات بهدف السفر والهجرة.

التغير في العلاقات مع الآخرين فقد انتقلت علاقة الشاب بأسرته وجيرانه ومعارفه وأهالي بلده ومواطنيه إلى علاقات أكثر قوة وأكثر اتساعا مع أفراد العالم مما أدى إلى تنوع معارفه وتعدد صداقاته. (الزبود، 2006، 86\_87)

### \_ من ناحية فجواته الاجتماعية:

في هذا العصر المتزاحم بالتغيرات العالمية المعاصرة نجد أنفسنا بصدد معارك كبرى قيمية وإيديولوجية وسياسية وثقافية، من الصعب التنبؤ بنتائجها النهائية لأن المسألة ستتوقف على قدرة الاتجاه المضاد على مواجهته الانتقال من القيم الروحية إلى القيم المادية ومن القيم المادية إلى القيم ما بعد المادية، والانتقال من المعرفة إلى الحداثة ومن الحداثة إلى ما بعد الحداثة، وقد أدت تلك الأخيرة إلى انعكاسات اجتماعية قيمية تمثلت في:

الآثار الاجتماعية للتغيرات العالمية المعاصرة، حيث يؤكد بأنها ولدت تحولات وتغيرات وتغييرات في النسيج الاجتماعي، مما يعمل على عدم خضوعه للضوابط المعيارية والقيمية التي أحببته عبر الزمن، إلا أن هذا النسيج لا يبقى على ما هو عليه، بل يتطور بالتدرج من خلال الأجيال المتعاقبة ومن خلال ما يتأثر به من مؤثرات خارجية أو داخلية، كذلك عملت هذه التحولات إلى إضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقيام مؤسسات جديدة للتنشئة تقوم بهذا الدور استطاعت اجتذاب الأجيال الجديدة لها بما تحتويه من جاذبية وإثارة وتشويق، كالمحطات الفضائية والإنترنت والأقراص المدمجة (CD) حيث تبث هذه الوسائل على مدار الساعة ملايين الصور والرموز وبما تحتويه من توجيهات سلوكية وقيم (الزبود، 2006، ص84)

## 2. التغير القيمي لدى الأسرة الجزائرية

### 1.2 مفهوم القيمة وتحولاتها القيمية من منظور الإعلام الرقمي وتطبيقاته

تعرف القيم على أنها: على أنها عبارة على مجموعة المعايير التي تحدد وتصنف السلوك المناسب في المواقف المختلفة وتفرق بين السلوك المقبول وبين السلوك غير مقبول، كما توضح القيم والمعايير المبادئ والأفكار المقبولة والاتجاهات المشروعة للمجتمع، ومن ثم توضح الطرق والوسائل المختلفة التي يمكن أن يسلكها الإنسان وصولا لتحقيق الأهداف. (فهيم، 1996، ص96)

والتي انبثقت عنها عدة خصائص تمثلت في:



كونها قيم إنسانية تختص بالبشر دون غيرهم، بالإضافة إلى كونها غير مرتبطة بزمن معين، وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر. وتتميز هذه القيم أيضا بالمعيارية بمعنى أنها معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني، في حين أنها تختلف من مجتمع لآخر تبعا لعوامل المكان والزمان والثقافة والجغرافيا والأيدولوجيا. وأنها متعلمة، أي أنها مكتسبة من خلال البيئة وليست وراثية، بمعنى أنه يتم تعلمها واكتسابها عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وهي ذاتية بمعنى أن وزن القيمة و أهميتها يختلف من فرد لآخر. (الزيود، 2006، ص24)

2.2 التغيير القيمي لدى الأسرة الجزائرية من خلال الوسائل التكنولوجية ووسائلها الاجتماعية :  
تتعرض المنظومة القيمية والمعرفية في جميع المجتمعات إلى التغيير السائد، وذلك نتيجة لمجموعة من التحديات التي تواجهها القيمة وتمثل أهمها في: تغيير القيمة الحادث بسبب عملية التطبيق الاجتماعي: " فهي في أساسها عملية اهتزاز التوازن القيمي، وتحرك لتحقيق توازن جديد، حي نجد أن في النسق الاجتماعي ميكانزمات محدد تفرض ضغوطا أو توترات على الفرد تجعله يتخلص من اتجاه القيمي المتوازن، كجماعة الأصدقاء، المناخ التربوي...الخ)، تغيير القيمة الحادث بسبب التغيير السياسي: ويحدث عندما لا يتفق النسق الاجتماعي مع الأنماط القيمية لبعض الأفراد ومستوى طموحهم نتيجة لانحياز قيم سياسية معينة، وتغير القيمة نتيجة التطور التكنولوجي والتغير الديني، بالإضافة إلى تغير القيمة نتيجة تغير المعلومات كالاكتشافات المعرفية في مجالات العلوم والمعرفة، بالإضافة إلى تغير القيمة نتيجة حدود الطفرة الاقتصادية (الوسيلة، 2006)

### 3.2 أسباب التغيير القيمي لدى الأسرة الجزائرية :

مسألة الحداثة والمعاصرة التي يتعرض لها المجتمع، فالعالم المعاصر عالم متناقض ملئ بالأزمات، فمن ناحية تم في هذا العصر في هذا العصر تحقيق أعز إنجازات البشرية وتمثل أهمها في: وسائل الاتصال الجماهيري، أصبحت وسائل الاتصال بكافة أشكالها المقروءة، والمسموعة والمرئية، إحدى مكونات الاتجاهات والقيم مما ضاعف من أهميتها ودورها في تشكيل وقولبة الشخصية لدى فئة الشباب بشكل خاص إن سلبا أو إيجابا، بفعل مضمونها ورسالتها المقدمة للناشئة التي لا يراعي في بعضه المعايير الأخلاقية السائدة، مما يؤدي بالتالي إلى إحداث خلل في القيم الاجتماعية والسياسية والدينية...الخ، ويتكون نتيجتها حالة الصراع والإحباط والحيرة.(الحجي، د.سنة، ص19) بالإضافة إلى التحضر ونمو ظاهرة المدنية، حيث يرى البعض أن مشكلة الصراع القيمي لدى المجتمع وبخاصة الشباب تزداد حدة مع النمو الحضري المتزايد، لاسيما وأن التحضر حتى وإن كان عملية بطيئة وقابلة

للتكيف في معظم الحالات تقريبا يسبب في معظم الحالات تقريبا اختلالا في القيم التدريجية، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية تلعب المؤسسات الاجتماعية، التربوية، والشبابية المعنية بإعداد جيل جديد لذلك تعد من أسباب التغير الاجتماعي، عجز المؤسسات الشبابية عن التعامل مع قضايا الشباب ، أهمها الفجوة بين الواقع والطموح، حيث يلاحظ الشباب التناقض بين واقع الحياة مع قيم الحياة التي تعلموها، إخفاق النظم التربوية في مواكبة التغيرات المستجدة.(الحجي، د.سنة،ص20)

#### 4.2 تأثيرات الإدمان الرقمي وتأثيرها على الاستقرار الأسري:

يؤدي استخدام الشبكات الرقمية إلى: زيادة الفجوة بين الأجيال: إن الفصام بين جيل الفيسبوك والجيل التقليدي القديم يؤدي إلى عدم التفاعل والتلاحم بين الأجيال على المدى البعيد، والانفصال عن الواقع وضعف الإحساس الشعوري: خاصة لدى فئة الشباب والمراهقين، نتيجة الانسلاخ عن المجتمع، والانتماء إلى العالم الرقمي الافتراضي، بالإضافة إلى ازدياد فرص ومعدلات الطلاق: بفعل الانشغال وهم الاكتفاء بأصدقاء شبكات التواصل وإطراءتهم، وكلمات المعجبين والمعجبات، والاعتقاد الخاطئ بالاستغناء عن الحاجة إلى الشريك الزوجي، ومن هنا ولد مصطلح "أزامل الانترنت" (مركز الحرب للدراسات،2016،ص50\_56)

\_ الاختلاط الإلكتروني بين الجنسين: إن اختلاط الذكور الإناث بطريقة منافية للضوابط الدينية والشرعية من أهم سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما قد ينجم عنها الانحلال بطيء للقيم الروحية والمعنوية. وتنمية روح التمرد والنقد غير منهجي: تنمي الشبكات الاجتماعية روح التمرد والجرأة على التراث الديني والاجتماعي، فمستخدمي هذه الوسائل يناقشون كل شيء دون الرجوع إلى أهل العلم والخبرة، ودون توجيه أو إرشاد من أي مرجعية ثقافية أو فكرية أو روحية. النرجسية: تعزز وسائل التواصل القيم الفردية والشعور الفائض بقوة الذات، أو ما يسمى بالنرجسية والأنا والغرور، فشبكات التواصل الاجتماعي هي جنة الأنا. (مركز الحرب للدراسات،2016،ص50\_56)

#### أ. الأسرة العربية ضمن النطاق الاجتماعي: (ما بين سيكولوجية الماضي والعصر المعاصر)

الأسرة هي الحضانة التي يتربى وينشأ ويتربص فيها الأطفال الذين يصبحون رجال الغد. وهي الرحم الذي يتكون فيه الكائن الإنساني، والذي يمتاز دون سائر مخلوقات الله، بطول فترة رضاعته وطفولته infancy and childhood وبالتالي اعتماده على أسرته لسنوات طويلة سواء أكان هذا الاعتماد فيزيقيا بدنيا متمثلا في الرضاعة والتغذية والحماية والدفع والرعاية الطبية والصحية، أم كان ذلك اعتمادا اقتصاديا تفرضه طبيعة الحياة الحديثة وطول فترات التعلم والتخصص العالي.

ف للأسرة تأثير وأهمية كبيرة على جميع أعضائها وليس فقط في نشأة أطفالها، وإنما أيضا في سعادة جميع أعضائها وتمتعهم بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية وتمتعهم التكيف وتربيتهم على الفطرة السوية التي فطر بها الإنسان عليها. ومن هنا كانت أهمية تدعيم الأسرة ماليا وعمليا وتربويا واجتماعيا ودينيا وروحيا لتقويم رسالتها على أطيب الوجوه وأكملها وخاصة في عصر تزداد فيه الضغوط التي تسقط على كاهل أفرادها، تلك الضغوط التي أدت إلى ضعف سلطاتها وقلة إشرافها ورقابتها ورعايتها على جميع أعضائها.(العيسوي،2009،ص08\_09)

### ب. موقع الأسرة العربية ما بين الماضي والحاضر:

و تقتضي دراسة موقع الأسرة العربية ضمن إطار المفهوم العام للأسرة تطور بناها (ج بنية) منذ المهد التي انطلقت منه ومتابعة مسيرتها على مر الزمن، ويمكن القول بأن مهد هذه الأسرة هو ما يسمى بشبه الجزيرة العربية، على الأقل كمنطلق مادي حيث نجد مناطق صحراوية قاحلة تتخللها بعض المنايع والواحات كالطائف والحجاز، إلى جانب سهول غنية بالمياه والأراضي الخصبة سميت بالهلال الخصيب، وقد شكلت هذه الأخيرة المنطلق الأساسي للتجمعات الحضرية بينما بقيت التجمعات السكانية في الأولى بدوية رعوية.(نصار،1993،ص37\_39)

وينبغي التذكير أن للطبيعة الجغرافية تأثير على تكوين سيكولوجية الإنسان وطبعه بطبائع محددة بوجه عام والإنسان العربي بوجه خاص. والسؤال الذي يطرح نفسه كيف تشكلت الأسرة في الماضي وما هو الإطار الذي يتحكم بها؟

كيف تم الانطلاق من نظام الانتساب الأم إلى نظام الانتساب الأب؟ والإجابة الأولية والموجزة على هذا السؤال : كانت العشيرة العربية القديمة تلجأ لتدابير محدثة توفق بها بين أمور متعددة ومن هذه التدابير نذكر إلزامية زواج أبناء العم بحيث تحل قضية الإرث في عشيرة الأم والأب على السواء.

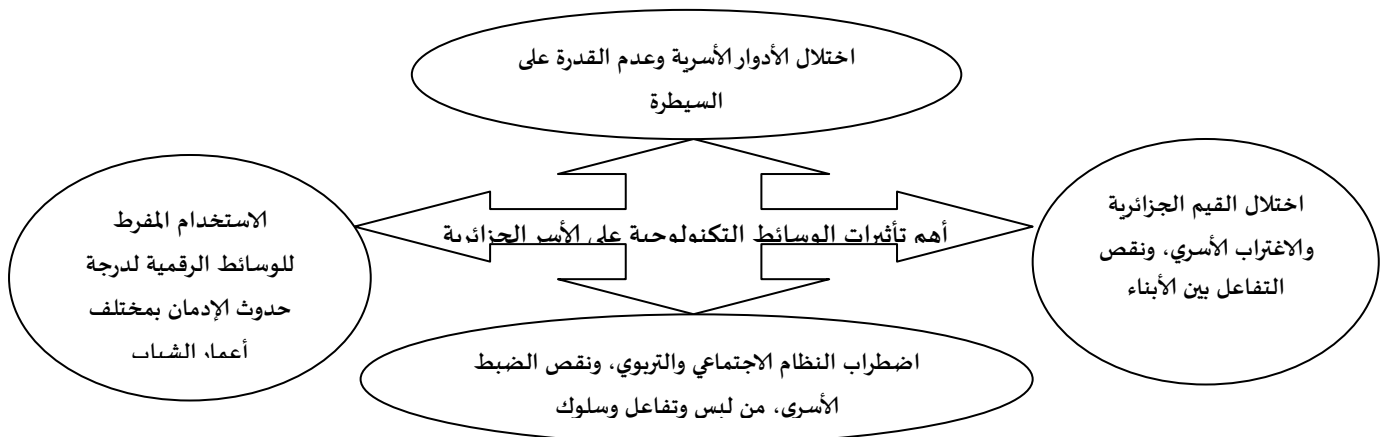
الأسرة في الجاهلية: كان لها نمط معيشة المجتمع الجاهلي ارتبط ( بيئيا وسكانيا وعلائقيا بشكل وثيق، بالظروف الطبيعية والقوى الطبيعة القاسية السائدة في الجزيرة العربية حيث تسود قلة المرعى والماء والحياة البدوي لدرجة يصح القول معها أن تأمين المرعى والماء شكلا مصدر عيشه وعماده. بكلمة مختصرة نقول شكل التنازع على البقاء والصراع بين القبائل مختلفة السمات المسيطرة في أكثر نواحي الجزيرة. (نصار، 1993،ص40\_41)، تقابلها الأسرة العربية المعاصرة: بدأ تطور الأسرة في بداية القرن العشرين، حيث أصبحت تعبر على دينامية التحول الاقتصادي والتكنولوجي، والآثار التي يحدثها هذا التحول، ذلك أن حصول الأبناء على قدر من التعليم واكتساب المهارات تسمح لهم بالتوظيف ومن ثم تحقيق قدر معتبر من الاستقلالية الاقتصادية مهدت لخروجهم من علاقات التبعية المباشرة، حيث أصبحت الأسرة ذات تجسيد لأنماط جديدة من العلاقات، وإن في طور التكوين، وهو نمط العلاقات

الديموقراطية والمفتوحة والمرنة، على عكس العائلة الممتدة المعبرة عن علاقات مغلقة تتسم بالسيطرة والخضوع والتبعية، وتمثل الاستقلالية الاقتصادية، فقد أصبحت الأسرة الحديثة تهديدا للنظام الأبوي بالنظر للتحويلات التي تحدثها في مكانة المرأة ووضعها الاجتماعي، حيث أن المستفيد الأول من وضعية التحول من نمط العائلة الممتدة والقبيلة إلى شكل الأسرة الحديثة هي المرأة. فهي على الأقل تصبح تحت سلطة زوجها فقط بعد أن كانت تحت سلطة كل رجال العائلة/ العشيرة أو القبيلة، وبهذا الصدد ترصد معظم دراسات الأسرة في البلاد العربية جملة عوامل تسهم في سيوررة تحول بنوي يؤدي إلى إضعاف العائلة/ وتراجع دورها في عملية إعادة الإنتاج الاجتماعي الموسع.(العياشي،2008،ص9\_11)

## 5.2 تأثيرات الوسائل التكنولوجية على حياة الأسر الجزائرية:

انتشرت العديد من الوسائل التكنولوجية في عدة أوساط معيشية عديدة من بينها الأوساط الجزائرية، والتي أحدثت العديد من التغييرات داخل بنائه الاجتماعي والتربوي، ومن بين تلك السلوكيات غياب ثقافة الحوار والتواصل بين الأسرة والآباء والأبناء وبين الإخوة فيما بينهم، واستبدلت بثقافة الاستقلالية والتكتم وعدم مشاركة الاهتمامات والميولات ولم تتوقف إلى هذا الحد بل أدت إلى ظهور ما يعرف بالإدمان لدى فئة عديدة من أبناء المجتمع الجزائري حيث تمت ملاحظة العديد من الشباب باختلاف أعمارهم ومستواهم التعليمي ذكورا أو إناث، إلى اعتماد الهاتف النقال واستخداماته سواء في جانب الوسائط الاجتماعية أو الفايسبوك أو في جانب اعتماده في سماع الموسيقى ولعب الألعاب الالكترونية، بالإضافة إلى ضعف علاقات التواصل والتفاعل بين الأفراد واختلال الأدوار، والإساءة إلى القيم الأسرية وتوارث سلوكيات سلبية، واقتصار التربية الأسرية على الجانب المادي دون تركيزها على المضامين القيمية والتربوية.(لعوارم وميلاط،2021)

عنوان المخطط: أهم تأثيرات الإدمان الرقمي ووسائله التكنولوجية التي انعكست داخل البناء المجتمعي الجزائري



"المصدر: من إعداد الباحثة استنادا للمعطيات النظرية والميدانية"

يوضح المخطط أعلاه: " إلى كون الوسائط التكنولوجية تعمل على التأثير في ذهنية أفراد المجتمع الجزائري مما يؤدي إلى اختلال وظائف البناء الأسري الجزائري، باعتبار أن هذا المجتمع من المجتمعات

المحافظة التي تسهر على المحافظة على القيم الدينية، وقد أدت هذه الوسائط إلى دخول أفراد أسر المجتمع الجزائري إلى مرحلة الإدمان الرقمي وذلك عبر الاستخدام المفرط أولاً لهذه الوسائط وعدم القدرة على ضبط استخدامها ثانياً، وفرط استخدامها من قبل الأبناء دون ضبط سلوكياتهم ثالثاً، مما أدى إلى اختلال الأدوار وتغير بعض القيم الجزائرية نحو الأسوأ كالاتماد على لباس خاص من الانستجرام أو صفحات الفايسبوك لا يتناسب مع القيم المعتمدة وهذا منتشر بكثرة، أو نقص الفاعل الأسري وعدم القدرة على السيطرة داخل البناء الأسري نفسه لا من قبل الأم أو الأب."

3. النظريات المفسرة لسيكولوجية تطور الأسرة:

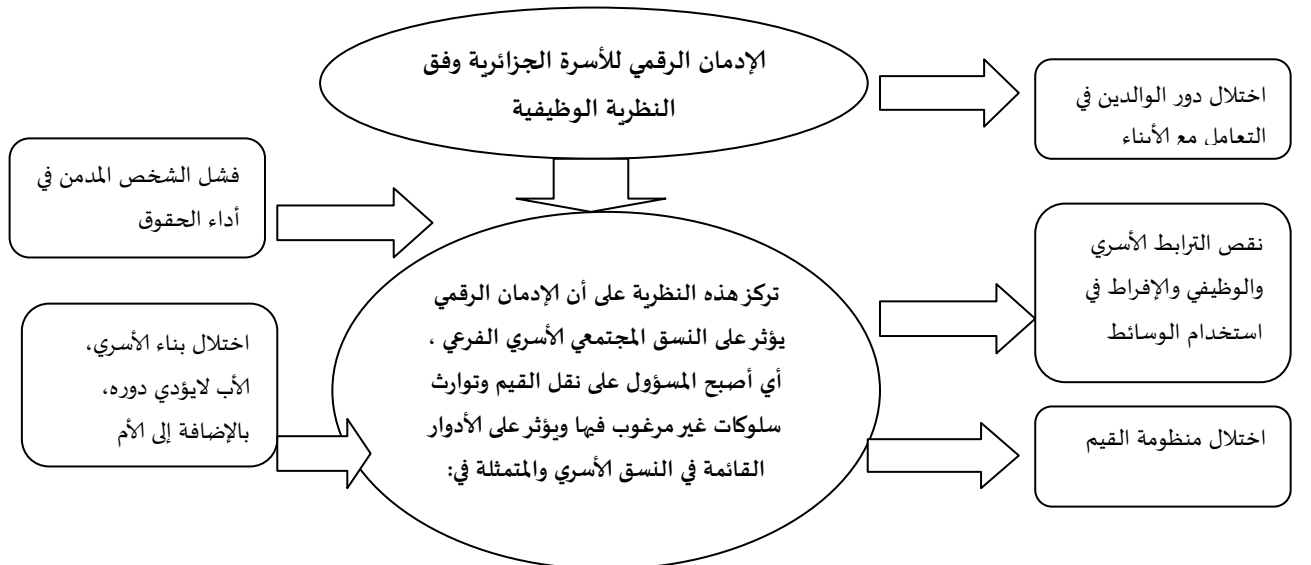
توجد العديد من النظريات التي هدفت إلى تفسير سيكولوجية الأسرة، وتفسير أصل العائلة، وطبيعتها وتطورها، وتمثل أهم تلك النظريات في:

### 1.3 النظرية الوظيفية:

تركز هذه النظرية على دراسة أثر وظائف العائلة في ديمومة الكيان الاجتماعي وبقائه محاولة توضيح الترابط الوظيفي القائم بين المؤسسة العائلية وباقي المؤسسات الاجتماعية على ضوء دراسة أهمية الوظائف العائلية لاستمرار وتطور العائلة والمجتمع الأكبر. (نصار، 1993، ص 26\_27).

وتحاول هذه النظرية التركيز على دور ووظيفة كل فرد بصفة خاصة، وتعتبر الوظيفة عن مجموعة من الحقوق والواجبات التي يشغلها الفرد، وما يقوم به من أعمال هو قيامه بالحقوق والواجبات، ومن يحدد الحقوق والواجبات هو البناء الاجتماعي أي المجتمع، وبهذا توقعات الأفراد تتكون من خلال سلوكيات بعضهم، ومن خلال كل هذا تحاول النظرية تفسير الوقوع في الإدمان على أنه فشل الشخص المدمن في أداء حقوقه وواجباته، أي أدواره التي يجب عليه أدائها داخل المجتمع أو النسق الاجتماعي الذي يحتويه. (حسناوي، حفظ الله، 2023، ص 41\_42).

مخطط يوضح: "انعكاسات الإدمان الرقمي حسب النظرية الوظيفية للنسق الأسري الجزائري"



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا للجانب النظري والميداني

تركز النظرية الوظيفية على الإدمان الرقمي من جانب دور كل من الأب والأم والأبناء داخل النسق المجتمعي الفرعي، أي النسق الأسري، والذي يؤدي اختلال هذه الأدوار إلى اختلال المنظومة القيمية وفشل علاقة التفاعل للأشخاص المدمنين، سواء الأبناء أو الأولياء، مما يختل البناء الأسري.

### 2.3\_ نظرية البروفسور فريديك لوبلاي:

تأثرت أفكار لوبلاي بالظروف السياسية والعسكرية غير الهادئة التي رافقت عصره، وقد ارتكزت نظريته على الاعتقاد بأن العائلة في المجتمع البشري تمر في ثلاث مراحل تاريخية وحضارية تختلف الواحدة منها عن الأخرى من حيث نوع العلاقات الاجتماعية والتركيب والوظائف والمهنة والأيدولوجية وهي: مرحلة العائلة المستقرة: أي العائلة القديمة العشائرية التقليدية المميزة لمجتمعات ما قبل التصنيع والتميزة بترابط وتماسك أعضائها. (نصار، 1993، ص26\_27)

\_ مرحلة العائلة الفرعية: أو انتقالية التي تمر بها العائلة لدى تحولها من عائلة مستقرة إلى عائلة غير مستقرة، المرحلة العائلة غير المستقرة: أي المرحلة الحضارية الثالثة وتتميز باختلاف المهن والمعتقدات والأيدولوجيا والقيم والممارسات عند كل من الأب والابن، ومن هنا سمة عدم الاستقرار أي عدم وجود علاقات قيمية اجتماعية قوية وتماسكة تربط بين مختلف أفراد العائلة، وتتميز هذه العلاقات القرابة بضعف الزيارات بين الأقارب والجيران.... الخ). (نصار، 1993، ص26\_27)

### 3.3 نظرية فريديك انجلز وماركس:

تعتمد على نظام الزواج الذي لا يمكن حسب انجلز استيعاب مضمونه الحضاري والإنساني دون دراسته دراسة تاريخية، حيث يقوم بتقسيم هذا النظام إلى ثلاثة أقسام:

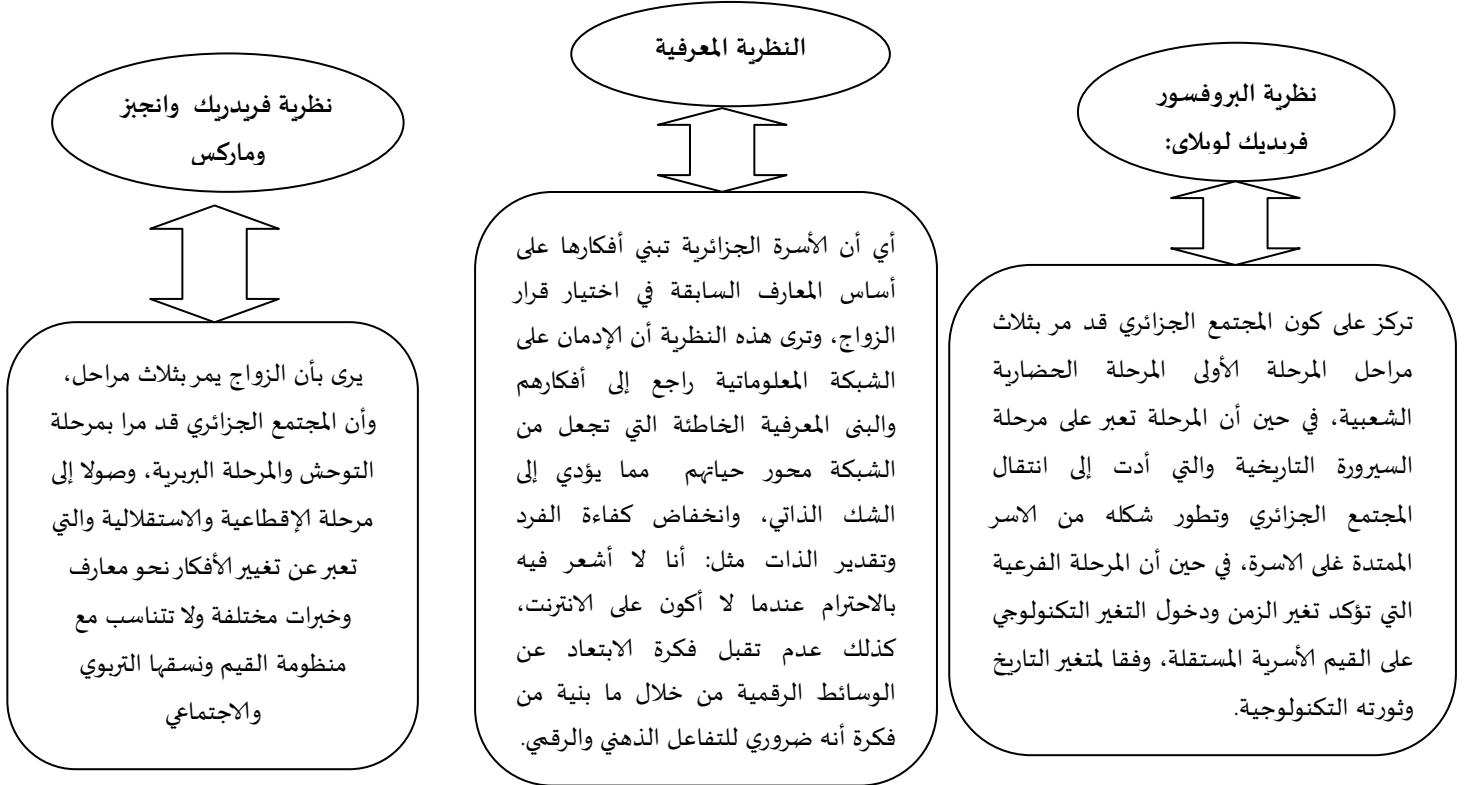
- 1\_ نظام الزواج الجماعي الذي رافق مرحلة التوحش التي مر بها المجتمع البشري.
- 2\_ نظام الزواج الثنائي الذي رافق المرحلة البربرية التي مر بها المجتمع البشري.
- 3\_ مرحلة الزواج الأحادي الذي رافق المرحلة المدنية خصوصا المرحلة الإقطاعية والمرحلة الرأسمالية. (نصار، 1993، ص27\_28)

4.3 النظرية المعرفية: يرى هذا الاتجاه أن الأسرة مبنية على أساس المعارف السابقة في اختيار قرار الزواج، وترى هذه النظرية أن الإدمان على الشبكة المعلوماتية راجع إلى الأفكار والبنى المعرفية الخاطئة التي تجعل من الشبكة محور حياتها وتستعويض بها الواقع.

4.4 وتشمل هذه التشوهات المعرفية حول الذات: الشك الذاتي، وانخفاض كفاءة الفرد وتقدير الذات مثل: أنا لا أشعر فيه بالاحترام عندما لا أكون على الانترنت ولكن عندما أكون على الانترنت فإني أشعر بالفخر بنفسي"، فهذه التشوهات المعرفية التي لا يدركها الأفراد والذين يعانون من

مشكلات نفسية مختلفة، ويحملون مدركات سلبية عن ذواتهم وشخصياتهم، ويجعلهم يفضلون الاندماج والتفاعل في الأنشطة المختلفة التي يقدمها الانترنت لأنه يعد أقل تهديدا من التفاعل المباشر في الواقع. (كيوص، 2021/2022، ص60)

"مخطط يوضح كل من نظرية البروفوسور فيريدريك لوبلاي والنظرية المعرفية ونظرية فيريدريك وانجلز وماركس وانعكاساتها على النسق الأسري الجزائري:



المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على المعطيات النظرية والميدانية

#### 4. الجانب الميداني:

##### 1\_ منهج الدراسة:

بما أن موضوع بحثنا موضوع يركز على الإدمان الرقمي، والمرتبط باستخدام الرقمنة وتطبيقاتها وشبكاتنا الجديدة، وكذا الكشف على انعكاساتها داخل بناء الأسرة وكيفية التأثير على استقرارها، لذا تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة على مجموعة من الأسر التي كان لديها ماض وحاضر مع شبكات الإعلام الرقمي، والتي تعرضت لتأثيرات هذه الأخيرة حتى أصبحت جزءا من واقعهم داخل البناء الوظيفي للأسرة.

## 2\_ أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على استمارة موجهة للأسر الذين تعرضوا لانعكاسات على نحو مباشر وغير مباشر نتيجة لاستهلاكهم المفرط للإنترنت وشبكاتهم الرقمية، والتي انعكست لديهم اختلافات وظيفية أثرت على البناء الاستقرار للوظيفة الأساسية التي تعمل الأسرة للحفاظ عليها، كالنظام القيمي الذي يقوم به المجتمع.

حيث تضمنت ثلاث محاور وكانت كالآتي:

\_ المحور الأول: الخصائص الشخصية والاجتماعية للأسر

\_ المحور الثاني: الحالة النفسية للأسر قبل وبعد التأثر بالإدمان الرقمي وشبكات استخدامه.

\_ المحور الثالث: الحالة النفسية والاجتماعية للأسرة قبل وبعد التأثر بالوسائل الرقمية

## 3\_ منهج ومجتمع وعينة الدراسة:

\_ منهج الدراسة: تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة باعتباره الأنسب لموضوع الدراسة.

\_ مجتمع الدراسة: يختلف مجتمع البحث من المجتمع بمفهوم عام، إذ أن مجتمع البحث يمثل جزءا

من المجتمع العام لذا يمكن تعريف مجتمع البحث بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها

الباحث. (أبو نصر، 2017، ص16)

وقد تضمن مجتمع دراستنا الأسر العربية الجزائرية التي تستخدم شبكات الإعلام الرقمي بشكل مفرط،

والتي كان لها ضرر وانعكاسات من خلال هذه المواقع خاصة الفيس بوك، الانستجرام، تطبيقات

نتفلكس، يوتوب، تيك توك..... الخ

\_ عينة الدراسة: تمت مقابلة أفراد الأسرة (الزوجة. الزوج، الأبناء) التي تعرضت لتأثيرات الإدمان

الرقمي وشبكات الرقمية من جانبي البناء ومن جانب الإدمان على الوسائط الرقمية. في المجتمع المحلي

بمدينة تبسة.

وقد تم الاعتماد على هذه العينة:

\_ من خلال اعتماد الملاحظة بالمشاركة في اختيارها.

\_ بالإضافة إلى سهولة الوصول إليها "داخل الأوساط الجامعية والمهني أيضا".

\_ ومساهمة المجال المهني الممارس في التعرف على خصائص الأسر وما تم التعرض له بالاعتماد على

سجلات والوثائق ودراسة الحالة.



## 4\_ مناقشة نتائج الدراسة:

الجدول 1: "يوضح الخصائص الشخصية والاجتماعية للأسرة التي تعرضت لأضرار الإدمان الرقمي"

الأسرة	الأفراد الذين تمت مقابلتهم	السن: الزوج/زوجة	المستوى التعليمي الزوج/زوجة	الوظيفة الزوج/زوجة	المستوى المعيشي	عدد الأبناء	عمر الأبناء	الحالة الاجتماعية	الانترنت	الشبكات والمواقع الرقمية
الأسرة 01	الأم/ الأب	38/42	ليسانس كلاسيك/ ثانية ثانوي	م.حكومي/ م.ماكنة بالبيت	جيد	اثنان	مراهقة 13_15	انفصال.د. ون. ط	مستخدم	فايسبوك يوتوب نتفلكس
الأسرة 02	الأم	58/38	ليسانس/رابعة متوسط	تاجر/حلافة	جيد	04	شباب 28_22	مطلقة	مستخدم	يوتوب تيك توك انستجرام
الأسرة 03	الأم/ الأب	50/48	بك الوريا/بكالوريا	م.حكومي وتاجر/ م.ماكنة بالبيت	جيد	ثمانية	03مراهقين 13_15 وخمس شباب من 28_24	مشاكل مستمرة	مستخدم	كل المواقع مستخدمة فايس، انستجرام، تويتير البريد الالكتروني تلجرام

المصدر: (بالاعتماد على المخرجات استمارة المقابلة)

## المحور الأول: الخصائص الشخصية والاجتماعية للأسرة رقم 01

تمت مقابلة الأسرة الأولى "الزوجة الأولى" في أوضاع عادية نظرا لمعرفة مكان سكنها، حيث تعاني نوعا من الندم نتيجة تزوجها دون إكمالها لدراستها، ويمكن القول بأن الزوجة لم تشر إلى كون الوسائل الرقمية كالفيسبوك أداة ساهمت في بناءها لعلاقتها الزوجية بل أشارت إلى كون زواجها قد كان مبنيا على زواج تقليدي، وقد عبرت عن ندمها عن هذه العلاقة. ولم يكن للفيسبوك دورا في التعارف مع الزوج، بالإضافة إلى كون الفيسبوك قد كان له تأثير كبير على استقرار الأسرة، وتغلغل المشاكل داخلها، فقد عبرت الزوجة أن سبب انفصالها عن الزوج كان نتيجة انشغالها المستمر بالهاتف النقال وغلقه بكلمة سر، وعند طلبها رؤية ما يراه يريها منشورات عادية عبر صفحات الفيسبوك ومن ثم يقوم بإغلاقه مباشرة، وقد أكدت الزوجة أن الفيسبوك قد أثر أيضا في علاقاتي الزوج مع أبنائه فهو لا يصرف عليهم، ويعاقبهم في حالة لمسهم لهاتفه أو دخولهم لموقع الفيسبوك.. بالإضافة إلى الإشارة إلى عدة مواقع غير الفيسبوك مستخدمة كاليوتوب والنتفلكس، كذلك أشارت إلى كون علاقتها مع الأطفال علاقة جيدة إلا عندما يتم التدخل من قبل الوسائل الرقمية، حيث تواجه نوعا صعبا في التعامل معهم نتيجة تعلقهم الزائد بالوسائل الرقمية بمختلف أشكالها.

\_ المحور الثاني: الحالة النفسية والاجتماعية للأسرة رقم 01 قبل وبعد التأثر بالإدمان الرقمي وشبكاتهِ واستخداماتهِ

وقد أشارت الزوجة إلى كون العلاقة مع الزوج في السنوات الأولى كانت موفقة نوعا ما، إلا أن الزوج يميل إلى التفصح بشكل مفرط في شبكات الرقمية مما أدى إلى تخلل التفاهم وحدوث نوع من الفتور نوعا ما في العلاقة، علاقة الأم مع الأبناء: توجد فتور على مستوى العلاقة بين الأم والأبناء نتيجة التعلق الشديد بالانترنت، حيث أشارت إلى كون الأطفال في سن المراهقة متعلقين لدرجة الإدمان الرقمي، حيث أشارت الأم أنه في حالة مناداتهم أو نزع الوسائل الرقمية يتم ملاحظة نفور وصراخ، وعدم تقبل نزع الهاتف، بالإضافة إلى انخفاض المستوى التعليمي، والتفكير في أمور غير منطقية كالهجرة غير الرقمية.

\_ علاقة الأب مع الأبناء: علاقة سطحية يتم الاتصال بالأطفال عبر الوسائل الرقمية وتفقدهم.

وقد أشارت الأسرة إلى الحالة الاجتماعية:

وقد أشارت الزوجة إلى كون العلاقة مع الجيران والأفراد أصبحت مقتصرة على الفايبروك والتويتر، ولم تعد مقتصرة العلاقات الاجتماعية والتفاعلية كالسابق.

\_ علاقة الأبناء مع الواقع الاجتماعي: أصبح الأطفال يفضلون العزلة خارج إطار اللعب واعتماد أفلام نتفلكس، وتجنب التفاعل مع الأبناء .

\_ علاقة الأب مع الأبناء: علاقة سطحية، يتم تطبيق قرارات صارمة في حالة تجنب الوالد.

\_ المحور الثالث: هل أنت راض عن الأدوات الرقمية وهل ترى أنها تشكل تهديدا وإدمانا رقميا؟

حيث أشارت الزوجة إلى كون الأدوات والشبكات الرقمية أداة للخراب لمن أراد ذلك وأداة لبناء العلاقات لمن أراد ذلك، وبذلك فهي تؤكد بأن الفايبروك ليس المسؤول الوحيد على العلاقات بل أن السائر بهذا التطبيق يعد مسؤولا أيضا على تغيير شخصية المراهقين بشكل جذري، وجعلهم يتراجعون في عدة أمور نفسية كبناء شخصية اجتماعية ونفسية.

\_ المحور الأول: الخصائص الشخصية والاجتماعية للأسرة رقم 02

\_ تمت مقابلة الحالة الثانية "الأم" نظرا لانشغال الزوج وعدم رغبته في الإجابة على استمارة المقابلة، لذا فقد تم مقابلة الأبناء بدل الوالدة وذلك لسهولة مقابلتها، حيث أشارت الابنة إلى معاناة الأم كثيرا بسبب استخدام الزوج للوسائل الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي باستمرار ومسامحته المستمرة له، إلا أنه في الأخير لم يكن إلا الطلاق الحل الوحيد لتجنب كثرة المشاكل، ويمكن القول بأن هذه

الأخيرة قد أشارت إلى مساهمة الفاييس بوك في التعرف مع الزوجة، بالإضافة إلى اعتماد الأبناء على الوسائل الرقمية في التغرب والسفر إلى الخارج،

**المحور الثاني:** الحالة النفسية للأسرة قبل وبعد التأثر بالفايس بوك واستخداماته للأسرة رقم 02  
وقد أشارت الابنة إلى كون العلاقة الزوجة بالزوج في السنوات الأولى ومع تدخل تطبيق الفاييس بوك قد كانت هادئة نوعا ما، إلا أن هذه العلاقة قد تغيرت مع الزوج عند اكتشاف الزوجة بالصدفة عدة صداقات مع عدة نساء ومحادثات مع العديد مع النساء في أمور غير محترمة، وبالرغم من المسامحة المستمرة، إلا أنه في الأخير قد باءت هذه العلاقة بالفشل وانتهت بالطلاق، بالإضافة إلى تشتت العلاقة مع الأبناء والتواصل الشديد بالوسائل الرقمية، بالإضافة إلى قضاءهم الوقت في هذه الوسائل. كذلك أشارت الأم إلى اعتمادها على الوسائل الرقمية في قيامها بالعمل على أساس التصفح في الصفحات النسوية والتسويق للخياطة والحلاقة، حيث أصبح جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية

**\_ المحور الثالث:** هل أنت راض عن الأدوات الرقمية وهل ترى أنها تشكل تهديدا وإدمانا رقميا للأسرة رقم 02؟

وقد أشارت العائلة إلى أن الإدمان الرقمي جزء من شخصية الأسرة المعاصرة، حيث بالرغم من سلبياتهم، إلا أنه أصبح جزءا لا يمكن الاستغناء عنه، ويشكل تهديدا، إلا أنه يجدر أن يتقيد الفرد بالتوعية والتدابير اللازمة لتجنب الانغماس فيه.

### المحور الأول: الخصائص الشخصية والاجتماعية للأسرة رقم 03

تمت مقابلة الحالة الثالثة "الزوجين" في أوضاع عادية نظرا لمعرفة مكان سكنها، حيث أشارت إلى كون الفاييس بوك كوسيلة رقمية يعد أداة ساهمت في بناءها لعلاقتها الزوجية، بالإضافة إلى كون الفاييس بوك قد كان له تأثير كبير على استقرار الأسرة، وتغلغل المشاكل داخلها، وقد تمت الإشارة إلى كون الأب مثقف وأنه منفتحون للعالم الرقمي،

**المحور الثاني:** الحالة النفسية والاجتماعية للأسرة قبل وبعد التأثر بالوسائل الرقمية  
قد تمت الإشارة إلى أن كل ابن من الأبناء قد كون شخصية غريبة تعتمد على الوسائل الرقمية، واعتمادها في كافة أنحاء الشخصية، بالإضافة إلى إحساس باغتراب القيم الوطنية، وتفكك قيم العلاقات الشخصية، والتفكير في السفر خارج البلد، وتغيير اللباس، وتغيير القيم التقليدية الشعبية، نتيجة التأثر بالأفلام المنتشرة عبر تطبيقات نتفلكس، كظاهرة ملابس باربي، وأحذية باربي، والرغبة في اقتناء الملابس الغربية.

المحور الثالث: هل أنت راض عن الأدوات الرقمية وهل ترى أنها تشكل تهديدا وإدمانا رقميا؟ وقد أشارت العائلة أيضا أن الإدمان الرقمي جزء من شخصية الأسرة المعاصرة، حيث بالرغم من سلبياتهم، إلا أنه أصبح جزءا لا يمكن الاستغناء عنه، ويشكل تهديدا، إلا أنه يجدر أن يتقيد الفرد بالتوعية والتدابير اللازمة لتجنب الانغماس فيه. نفس ملاحظة الأسرة السابقة.

#### 4. مناقشة تساؤلات الدراسة:

\_ في ضوء نظريات الدراسة:

نجد بأن نظرية البروفسور فريديك لوبلاي: قد فسر أن مرحلة العائلة المستقرة تعتمد على التفاهم المتبادل المبني على أساس التفاهم والمبني على أساس القيم الأساسية المبنية من خلال كل من الأم والأب، إلا أن هذه الأسرة قد يختل تماسكها وتختل وظائفها، وذلك ما أشارت إليه النظرية الوظيفية، نتيجة الثورة التكنولوجية وعالم الرقمية والإعلام وشبكاتة الجديد، لذا تنتقل إلى مرحلة العائلة غير المستقرة، التي تعتمد على الاشباعات الخارجية كالوسائل والتطبيقات الرقمية، وبذلك يختل البناء النفسي والاجتماعي للأسرة، في حين أن المرحلة العائلة غير المستقرة: أي المرحلة الحضارية الثالثة وتتميز باختلاف المهن والمعتقدات والايديولوجيا والقيم والممارسات عند كل من الأب والابن، فنجد بأنها قد فسرت الوسائل والتطبيقات الرقمية بأداة لها جانبي البناء والإدمان، وتغير القيم التي تم بناؤها من قبل الأسرة والمجتمع.

\_ مناقشة تساؤلات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

➤ اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة شعبان كريمة(2017): في كون الوسائل التكنولوجية لها استخدام ايجابي من جهة من قبل الأسرة ويؤدي إلى تبادل الاتصال والتفاهم والقضاء على عوائق الزمان والمكان فتزيد من تقارب الناس، إلا أنها من جانب آخر تشكل مصدر الخطر الحقيقي على العادات الاجتماعية والأسرية وتؤدي إلى قواطع مع العادات والتقاليد الثقافية، بالإضافة إلى عزلة مستخدمي الانترنت وتفاقمها حتى تنعكس على دوره داخل المجتمع..

➤ اتفقت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة مراد بومنقار وشهرزاد حواسنية: في كون مواقع التواصل الاجتماعي لها عدة تأثيرات على قيم الأسرة الجزائرية بالرغم من توطيدها للعلاقات وتقريبها مكانيا وزمنيا، إلا أنها ساهمت في نشر قيم سلبية تتنافى مع القيم الجزائرية وتقاليدها خاصة في الملابس والمأكل، بالإضافة إلى مساهمتها في نشر العلاقات الغير شرعية بين الشباب والخianات الزوجية عبر مواقع التواصل الاجتماعية

➤ اتفقت نتائج دراسة خالد أحمد عبد الجواد (2018): بعنوان علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة الجزائرية، في وجود خلافات أسرية بسبب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وما الفرق بين إجاباتهم. والتعرف على أهم المشكلات التي تحدث بين أفراد الأسرة بسبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. كذلك مدى تفضيل أفراد الأسرة التواصل فيما بينهم بشكل حقيقي بعيدا عن التواصل مع الأصدقاء، وما الفرق بين الأبناء والآباء.

➤ \_ في حين أن دراسة فوزية عبو(2020) قد اتفقت مع نتائج دراستنا: في كون مواقع التواصل الإلكتروني عبارة على تهديد وإدمان رقمي مستمر للزوجة والزوج والأولاد. بالإضافة إلى كون مواقع التواصل الإلكتروني توفر فرصة التقارب بين الأصدقاء وأفراد العائلة إلا أنها في المقابل تسبب مشكلات نفسية لدى الناس.

#### 5-خاتمة:

في الأخير نستخلص بأن المجتمعات العربية من المجتمعات التي تواكب التكنولوجيا والتي تسعى إلى بناء مجتمع متماسك، وبالرغم من الوظيفة الأساسية التي يسعى لتقديمها من خلال الوسائل الرقمية، قد تنعكس لتأخذ بدائل وظيفية جديدة تساهم في تقديم الوعي والدور الفعال في بناء أعضاء المجتمع، وبالرغم من ذلك فمن الممكن أن تتخذ منحى آخر يؤثر على كل من قيم المجتمع، ويجعل الفرد مدمنا أو قريبا للإدمان نتيجة استخداماته المفرطة للبدائل الرقمية، فكما فسر "العالم انجلز" أن الأسرة الشعبية تختلف باختلاف البؤرة التاريخية والاقتصادية والتكنولوجية التي تواكبها لذا تم التوصل إلى النتائج التالية: تعد الوسائل والشبكات الرقمية نسيجا منتشرا في كافة الدول سواء الغربية أو العربية.

\_ أصبحت الأسر وأفرادها يعتمدون على الانترنت وذلك لقلّة تكلفتها ومساهمتها في تغيير الفكر المعرفي والشخصية النفسية والاجتماعية لأفراد الأسرة الواحدة. و تعمل الوسائل الرقمية وكثرة إدمانها إلى تغيير النظرة والفكر القيمي للمراهق والشباب وجعله يفكر في الانحراف عن القيم التي بني عليها، سواء في الجانب القيمي الوطني وفي القيم النفسية أو المعرفية أو الاجتماعية.

"كذلك نجد بأن الإدمان الرقمي لدى الأسر الجزائرية يعبر عن جملة من الاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى الاستخدام المفرط بكافة أشكاله من قبلهم، دون إعطاء أي اعتبار لمهامهم الأساسية داخل مبدأ نسق الأسري ومهامه، في حين ان الإفراط الرقمي هو حالة قد تكون مؤقتة أو دائمة دون أن تكون لديها تأثيرات العميقة للإدمان، حيث يعد الإفراط الرقمي أقل حدة وشدة ودرجة من الإدمان.

## المراجع

## \_ الكتب:

- \_ حاتمي حسين محمود: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. عمان. 2015.
- \_ إبراهيم بن محمد الحجي (دكتور سنة): التغيير بالقيم، أكاديمية القيم
- \_ العيسوي عبد الرحمان محمد(2019): سيكولوجية الطفولة والمراهقة " الأسرة ودورها في حل مشكلات الطفل"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. عمان.
- \_ الهيتي حسين محمود (2015): العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن. عمان.
- \_ رجاء زهير العسيلي: القيمة والتغيير المعرفي وأثره في تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد 46، ص 297\_349، عمان، الأردن. 2006.
- \_ شقرا علي خليل شقرا: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- \_ فهبي نورهان منير حسن: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مكتب الجامعة الحديثة، الإسكندرية، 1996.
- \_ ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، 2006.
- \_ مركز الحرب الناعمة للدراسات: شبكات التواصل الاجتماعي "منصات للحرب الأمريكية الناعمة"، ط1، مكتبة مؤمن قريش، 2016، بيروت لبنان، ص 50-56.
- \_ راشد عباس إسلام(2021): مدمن رقمي، مكتبة نور.
- \_ الظاهر عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد خضر المعماري: أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014، قمحية حسان أحمد: الفيسبوك تحت المجهر، دار النخبة المصرية، 2017.
- \_ المذكرات: حسناوي إلياس وحفظ الله عبد العزيز(2023/2022): المخدرات الرقمية عبر الشبكة العنكبوتية "دراسة تحليلية لأثر الإدمان\_ الرقهي على الشباب، قسم علم اجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة.
- \_ ربيعة كيوس(2022/2021): إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة غرداية.
- \_ مقال بمجلة:
- \_ دراسة شعبان كريمة(2017): العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري: بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية، المجلة العلمية لجامعة الجزائر، 03، العدد 09، ص ص 01\_13.
- \_ العياشي عنصر(2008): الأسرة في الوطن العربي "افاق التحول من الأبوية ..... إلى الشراكة، مجلة عالم الفكر، مجلد 36، العدد 03 يناير، صص 281\_325.
- \_ حنان بنت شعشوع الشهري (2012): أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية "الفيسبوك وتويتر أنموذجا"، جامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- \_ جيديور حاج بشير(2016): أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة: من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 05.
- \_ خالد أحمد عبد الجواد (2018): علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة العربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ص 95\_138.
- \_ بوصباط عقيلة، لعوية إيمان(2020/2019): دور الإعلام الجديد في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الصحافة المطبوعة والإلكترونية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد الصديق بن يحيى\_جيجل.
- \_ فوزية عبو(2020): مواقع لتواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية "دراسة إثنوغرافية على عينة الأسر بولاية مستغانم" المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، 13\_01\_2021.
- خالد أحمد عبد الجواد (2018): علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمشكلات الأسرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 64، ص ص 95\_138،
- رشيد تيفراني(2022): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الأسرة الجزائرية\_ دراسة ميدانية لحالة الأسرة بمدينة باتنة\_ المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12/العدد 01/جانفي 2023، صص 289\_305.
- المواقع الالكترونية:
- ✓ United Nations (2020): The Impact of Digital Technologies, at: <https://www.un.org>, browsing date: 01-28\_2022.
- ✓ كرم ريان(2023): الإدمان الرقمي: هوس القرن 21 وشبابنا تحت عبودية الإنترنت، المراقب/ في سلامة رقمية، متاح على الموقع الأتي: <https://www.alourakeb.net>